



محول خلود الروح

عقيدة خلود الروح من العقائد الغامضة المُتخلِّفة بالأسرار، ولذلك فقد لقيت على مرّ العصور تقدماً عتيقاً، وطناً جارحاً. ولعل أسمى ما وُجّه إلى هذه العقيدة من حملات، تلك الحملة الشديدة التي شنّها عليها الفيلسوف الألماني أرنست هيكل في الفصل الحادي عشر من كتابه «لنز الكون» وقد انتهى هذا الفيلسوف من تقديمه إلى القول بأن «الإيمان بخلود النفس الإنسانية إنما هو عقيدة تتناقض تناقضاً صارخاً مع الحقائق التجريبية الثابتة للعلم الحديث». ولكن خلود الروح — على الرغم مما أدلى به هيكل وغيره من الفلاسفة — لا يزال حقيقة عزيزة على الإنسان. وحسبنا أن نقرأ ما كتبه الأستاذ زكي نجيب محمود بعدد الرسالة الممتاز تحت عنوان (هجرة الروح) لتتحقق من أن الإنسان لا يسمع أن يطلق هذه العقيدة، ولو قام على بطلانها ألب دليل! وإذا كان قولتير يقول لنا «إننا إذا فكرنا في البرغوث لم يخطر ببالنا أن له نفساً خالدة»؛ فلماذا إذن اعتقد أن لي نفساً خالدة؟ لماذا يتملّق الناس أنفسهم ويترون بأنهم هم وحدهم الموهوبون بمنصر الخلود والروحانية؟ لعل السبب في ذلك زهوهم المفرط. وإني أشعر أنه لو كان الطاووس يتكلم لأعرب من إعجابه بنفسه، وأدّعي أن مكان النفس من جسمه هو ذنبه الجليل! إذا كان قولتير يقول هذا؛ فإن في استطاعتنا أن نرد عليه فنقول: «أليس أمل الإنسان في خلوده بعد الموت دليلاً على خلوده؟ إن رغبة الإنسان في الطعام ما كانت لتوجد لو لم يكن الطعام موجوداً. فازهره والخلة فانبتان وهما لا تنشدان مخلوداً، أما الإنسان فراغب فيه ساع إليه، ويستحيل أن يكون له ذلك ما لم يجد في فطرته وجيلته ما يوحى إليه أنه خالد» أجل، إن العقائد لا تبنى فقط على العقل، ولكنها تبنى أيضاً على الشعور، وقد فطن إلى هذا أحد الباحثين — وهو ستيرلانج — فقال: «إنني أعلم علم اليقين أنه

ليس يكفي أن أرغب في امتلاك القمر، لكي ينمط إلى هذا القمر، كما أنه ليس يكفي أن أصبو إلى مجد نابليون لكي يسي إلى هذا المجد، ومع ذلك فإنني أقول إنه يكفي أن أرغب في خلود النفس لكي يكون هذا الخلود حقيقة ثابتة لها وجود. فما هو الفارق إذن؟ إنه لفارق كبير، ويبان ذلك أن الرغبة في نيل القمر، والطموح إلى مجد نابليون، لا يمدو كل منهما مجرد تهاديل شخصية ليست نتيجة طبيعية إن في كثير أو قليل. أما رغبتي في الخلود فهي ظاهرة أولية عامة لها أساس في الطبيعة الإنسانية كلها»^(١)

أما الاعتراضات التي تثار ضد عقيدة خلود النفس فقد تكفل بالرد عليها الكاتب الفرنسي شاتوبريان في كتابه: «عبقريّة المسيحية» (القسم الأول، الكتاب السادس، الفصل الرابع). وهذه الاعتراضات كلها يمكن أن تنحل بسهولة، إذا عرفنا أنه لا يجب علينا أن نتخذ من جهلنا لبعض التفاصيل والجزئيات ذريعة للقول بفساد العقيدة كلها. ويعجبي في هذا الصدد قول ترتليانوس Tertullien: «أين لي الحالة التي أنت عليها، أقول لك الحالة التي ستصير إليها»

نكريا إبراهيم

محول خلود النبات في مصر

كتب الدكتور الفاضل (ع. أسامة) في هذا الموضوع الهام مقالاً متمماً في رقم ٥٤٤ من مجلة «الرسالة» النراء، وقد ورد فيه بعض نقط دفتني إلى ما يأتي:

يقول الدكتور الفاضل: «تختص مصر بهذه المادة دون سائر بلاد العالم المتمدين، إذ لا يشاركها فيها سوى قبائل السودان وأواسط إفريقيا». والواقع أن الشعب السوداني كله يختص بهذه المادة، ولم يستطع الخلاص منها رغم الجهود العظيمة التي يبذلها شبابه وشيوخه بين حين وآخر أملاً في أن يقطع هذا الشعب المسلم عن هذه المادة الضارة

وقد كتب الدكتور السوداني سيد عبد الهادي مقالاً عام ١٩٣٩ في جريدة النيل السودانية مشابهاً لما كتب الدكتور

(١) مصادر الإيمان بالله (Les Sources de la croyance en Dieu) ص ٤٣١ باريس، نيمان

أسامة عن هذه المادة ، وبناء على ما جاء في مقال الدكتور سيد أحمد أفتى فضيلة مفتي السودان بما يحرم ختان البنات بهذه الطريقة التي كتب عنها الدكتوران . وتسمى عندنا (الفرعونية) . والمعروف أنها انتقلت إلى السودان من مصر . وقد كان لإثارة هذا الموضوع آنذاك آثار حسنة ظاهرة ، ولكنها ما لبثت أن اختفت مع مرور الأيام . وأكبر الظن أن الدافع إلى الدكتور السوداني إلى الكتابة في هذا الموضوع كان ما تنكبده المرأة السودانية من ألم وصعوبات عند الوضع . الأمر الذي يترتب عليه كثير من حوادث الوفيات بين النساء

أما سكان أواسط إفريقيا الوطنيون فهم قوم ما زالوا على الفطرة ، ولم ينتشر بينهم ختان البنات والأولاد على أية طريقة ما إلا في أندر الحالات التي لا تبرر ذكرهم في كلام الدكتور أسامة . ومع ذلك فقد لا ينعدم بينهم (الخراقات المتعلقة بالاعتقاد في إصابة بعض النساء بالجن والشارح والأسبياد ، وما يجده الدجالون من سوق رائجة ينهن باستقلال هذه المعتقدات) ، وهذه المعتقدات في أواسط السودان وشماله أثر ظاهر بمائل أثرها في مصر ، ولكنها في جنوبيه لا يوجد لها أثر مرتبط بهذه الناحية

هذا ما عنى أن أذكره شاكرًا للدكتور أسامة جهوده وغيره ، وأرجو أن يوفق فيما دعا إليه . خصوصاً في هذا الظرف الذي يحتم على أبناء الشرق أن يصلحوا من حالتهم الاجتماعية التي هي أساس كل تقدم برموز إليه

« وادي حلفا »

سليمانه فحيت

في الصديقة بنت الصديق أيضا

كان الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد منصفاً كل الإنصاف في اختيار العنوان لردّه على المآخذ التي وجدتها أنا وبمض الفضلاء في كتابيه : « الصديقة بنت الصديق » و « عبقرية الإمام » ، ولكن ما أجاب به عن الأمرين اللذين أخذته بهما لم يصب عين ما أردت منهما ، لأنه جرى فيما أجاب به عن الأمر الأول على

مذهب ضعيف للنظام في الصدق والكذب ، وهو أن الصدق مطابقة الخبر للاعتقاد ، والكذب عدم مطابقة له . والصحيح مذهب الجمهور في الصدق والكذب ، وهو أن الصدق مطابقة الخبر للواقع ، والكذب عدم مطابقة له . فالنبي صلى الله عليه وسلم حين رأى شهباً بينه وبين ابنه إبراهيم يرى أنه يشبهه في الواقع ، وعائشة حين قالت له إنها لا ترى شهباً بينهما ، ترى أنه لا شبه بينهما في الواقع ، وفي هذا تكذيب له غير لائق ، ولا سيما أن أسنة المناقنين كانت تلوك في أمر مارية حين ساءم ولادة إبراهيم ما لا كوه في عائشة ، وهي أكبر من أن تقابل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا القول الذي يراح له أعداؤه من المناقنين . وقد قال الأستاذ العقاد : « فالتكذيب هنا إنما يكون إذا قالت إنك يا رسول الله لا ترى شهباً بينك وبين إبراهيم . أما أن تقول عن نفسها إنها ترى الشبه وهي لا تراه ، فذلك هو الكذب الذي ينبو عنه مقامها » . وإني أقول إن هذا هو مذهب النظام في الصدق والكذب بعينه ، ومؤخذني للأستاذ العقاد في ذلك الأمر لا تقوم على أساسه

وأما جوابه عن الأمر الثاني فقد خرج فيه عن الذنب الذي قذفت به عائشة ، وطلب منها النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الخبر أن تعترف به وتستغفر منه إن كانت أملت به ، فالذنب الذي قذفت به هو الزنا ، وهو يخالف سائر الذنوب في أنه يندب للحاكم إذا أقر به شخص عنده أن يعرض له بالرجوع عن إقراره ، فكيف يطلب النبي صلى الله عليه وسلم أن تعترف به إن كانت أملت به . على أن الاعتراف بالذنب ليس من أصول الإسلام في شيء ، وإنما هو أصل من أصول المسيحية . وقد جاء في بعض الأحاديث أن الله يحب من العبد إذا ارتكب ذنباً فلم يفضحه أن يستتره عن الناس . فالذي أنكره من ذلك الخبر هو ما فيه من طلب اعتراف عائشة بذنب لا أساس له ، وما فيه من إفادة شك النبي في برائتها مما قذفت به ، وفي جواب عائشة عن ذلك أكبر دليل على ضعف ذلك الخبر .

هيب المتعال الصميري

بشار أم لكثير غزوة ؟

في الرسالة (٥٤٣ - ٩٥٩) كتب الأديب عبد الجيد عثمان عبد الجيد كلمته تماثل فيها : كيف أورد مؤلفاً قصة الأدب في العالم الأبيات البائية الشهيرة التي نسبها صاحب الأغاني إلى بشار - تماثل كيف نسب هذه الأبيات إلى كثير غزوة ؟ ...

ويظهر أن الخلاف في قائل هذه الأبيات قديم جداً ، وأن الخلاف في القائل واسع لا يقف عند بشار وكثير غزوة . والظاهر أن بعض الكتاب القدماء نسب هذه الأبيات إلى ذى الرمة أيضاً ؛ فقد ذكر صاحب مصارع العشاق أن كثير غزوة خرج مرة للقاء غزوة واشتدت به الحال فأنشد :
يزهدنى في حب « مية » معشر قلوبهم فيها مخالفة قلمي الخ
ثم قال : « هكذا رواه ابن اسحق ، وقال الشهاب محمود

بذلك وتقل في الطبقات الأبيات إلا أنه قال :

يزهدنى في حب « غزوة » معشر . ثم قال هذه الأبيات لكثير غزوة ، وقد توهم قوم أنها لذي الرمة بدليل قوله :
يزهدنى في حب « مية » معشر ، وليس كذلك . وإنما كان سهواً

هذا كلامه بالنص ومنه يعلم أن هناك من نسبها إلى ذى الرمة ، ولكنه رحمه الله يحزم - كما ترى - أنها لكثير غزوة ، وهذا الجدل والدفع والجذب يقوم ، مع أني الأصغري ذكر الأبيات في شعر بشار بغير خلاف !

وليس هذا بأول خلاف ولا بآخر جدل يقوم على بيت من الشعر وتعيين صاحبه . والقطع برأى في مثل هذه المسائل يحتاج إلى شيء من الدقة وشيء من التريث . ولا بد من الرجوع إلى كل ما يمكن الرجوع إليه من المراجع والموسوعات برهانه الربيه المرافعاتي

اليوم

بسينما ستوديو مصر
عميد المسرح المصري
يوسف وهبي

مع نور الهدى
أمينه رزق
في

برلنتي

مع بعض كواكب المسرح والسينما
تأليف وإخراج : (يوسف وهبي)
إنتاج ستوديو مصر

توزيع نحاس فيلم